تعظيم الشعائر الفاطمية

(سلام الله عليها)

محاضرة لسماحة المرجع الديني
آية الله العظمى السيد صادق الحسيني
الشيرازي دام ظله

تعظيم الشعائر الفاطمية

محاضرة لسماحة المرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

الناشر ---------- ياس الزهراء سلام الله عليها
تقرير وتحقيق مؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله
الطبعة الأولى ------ جمادى الأولى ١٤٢٥ هـ
المطبعة ---------- نينوى
عدد المطبوع ---------- ١٠٠٠٠
السعر ---------- ٢٠٠ تومان
ردمك ---------- ٥-٤٢-٨١٨٥-٩٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين
والصلاة والسلام على محمّد
وآله الطيبين الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين

فاطمة هي محور أهل البيت سلام الله عليهم

في حديث الكساء وهو الحديث القدسيّ المروي عن سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء سلام الله عليه ورد أنّ جبرئيل سأل الله تعالى فقال: ومَن تحت الكساء؟ ولمّا أراد الله تعالى أن يعرّف الخمسة الطيبين الطاهرين قال: هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها[1].

لعلّ هذا النوع من التعريف فريد في

1 - راجع مفاتيح الجنان للقمّي: ١ - ٤ حديث الكساء (ملحق في نهاية الكتاب)، منتخب الطريحي: ٢٥٩ المجلس ٩ من الجزء الثاني.

أسلوب الله تعالى، فممّا لا شكّ فيه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل من فاطمة، وهذا ما نلاحظه حتّى في بيان الواجبات والمستحبّات الشرعية، ففي تشهّد الصلاة الواجبة نبتدئ بالصلاة على النبي **صلّى الله عليه وآله** ثمّ بآله سلام الله عليهم.

القاعدةفي التعريف البدء بالأفضل والأعرف لكنّا نرى في هذا الحديث القدسي أنّ الله تعالى غيّر الأسلوب في التعريف، فجعل فاطمة سلام الله عليها المحور، والحال أنّه كان المفروض - ظاهراً - التعريف بالرسول أوّلاً ثمّ أهل بيته سلام الله

عليهم.

والسؤال هنا: ألم يكن الملائكة يعرفون رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل ذلك؟ بالتأكيد إنّهم كانوا يعرفون رسول الله وأمير المؤمنين والحسنين سلام الله عليهم إلاّ أنّ الله تعالى عرّفهم عبر فاطمة سلام الله عليها، فعلى أيّ أمر يدلّ ذلك؟

الجواب: يدلّ على مقامها الرفيع سلام الله عليها، وقد أشار الباري تعالى إلى جزء بسيط من هذا المقام في هذه الكلمة الموجزة، حيث قال عزّ من قائل: «فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها».

نحن الآن على أعتاب الأيّام الفاطمية، وإنّ الصدّيقة الزهراء سلام الله عليها بما تحمّلت باختيارها وقبولها من المصائب الشديدة والعظيمة اختار الله لها مقاماً رفيعاً أشار إلى بعضه في هذه الكلمة حيث عرّف النبي صلّى الله عليه وآله عبر بضعته الصدّيقة الطاهرة سلام الله عليها.

فمتى كان في التاريخ أنّ الأفضل يعرّف بمن دونه؟ ومتى حدث قبل ذلك لغير الصدّيقة الزهراء سلام الله عليها؟ لا شكّ أنّ الصدّيقة على خطى أبيها رسول الله صلّى الله عليه وآله إلاّ أنّ الله تعالى أراد بهذا الأسلوب

أن يبيّن مقام فاطمة سلام الله عليها؟!

إظهار الولاء لفاطمة سلام الله عليها

إنّ الأحاديث الواردة في مقام فاطمة سلام الله عليها بالمئات وربما كانت بالألوف رغم إحراق الظالمين للكثير منها، ومن ذلك ما رواه الخاصّة والعامّة في العديد من الكتب المختلفة: فقد روي بأسانيد عن العديد من الصحابة ومنهم ابن عباس قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله قد سجد خمس سجدات بلا ركوع، فقلت: يارسول الله، سجود بلا ركوع! فقال: «نعم، أتاني

جبرئيل فقال: يامحمّد، إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ علياً، فسجدت، ورفعت رأسي فقال لي: إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ فاطمة، فسجدت، ورفعت رأسي فقال لي: إنّ الله يحبّ الحسن، فسجدت، ورفعت رأسي فقال لي: إنّ الله يحبّ الحسين، فسجدت، ورفعت رأسي فقال لي: إنّ الله يحبّ من أحبّهم، فسجدت ورفعت رأسي»[1].

والمقصود بمن أحبّهم هم أنتم وأمثالكم، فالرسول صلّى الله عليه وآله يسجد شكراً على نعمة حبّ الله تعالى لمحبّي أهل البيت

1 - حلية الأبرار للسيّد هاشم البحراني قدّس سرّه: ١ / ٣٣٧.

سلام الله عليهم.

إذن ينبغي أن نشكر الله تعالى لأنه يحبّنا لحبّنا أهل البيت سلام الله عليهم وذلك عن طريق مودّتنا لسيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

العمل بنيّة الزهراء سلام الله عليها محفوف بالبركة

نُقل أنّ المرحوم المؤلّف الجليل الشيخ عباس القمّي قدّس سرّه صاحب الكتب العديدة وفي طليعتها كتاب مفاتيح الجنان الذي يستفيد منه ملايين المؤمنين كان في صحن أمير المؤمنين سلام الله عليه في إحدى الزيارات

المعروفة –وكان الشيخ في أواخر عمره مريضاً متعباً قد اتّكأ على جدار الصحن .

سأله أحد المؤمنين عن سبب وقوفه، فأجابه: إنّ الحسرة تغمرني إذ أرى المؤمنين يوفّقون للزيارة من قرب الضريح الطاهر وأنا محروم من ذلك.

فقال له: انظر كيف أنّ كلّ من يدخل الحرم الشريف آخذاً بيده نسخة من كتاب مفاتيح الجنان؟! فأنت تدخل مع كلّ زائر.

فبعد ألف سنة من تاريخ المعصومين سلام الله عليهم نرى أن الشيخ عباس قد فاز فوزاً عظيماً ... وعندما سألوه عن سبب تميّز

كتاب مفاتيح الجنان عن بقية مؤلّفاته الكثيرة؟ قال: ببركة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، لأنّي عندما ألّفته قصدت بكتابته السيّدة الزهراء سلام الله عليها، وربما لم يصرف الشيخ عباس القمّي من عمره إلاّ القليل في تأليف هذا الكتاب، ومع ذلك بلغ هذه العظمة بحيث إنّ كلّ من يقرأ مفاتيح الجنان يؤجر معه الشيخ عباس، كما في الحديث الشريف: «الدالّ على الخير كفاعله»[1].

بالطبع هذه الفرصة متاحة لجميع

1 - وسائل الشيعة ج١٦ ص١٧٣ ح٣.

الناس إذا قصدوا بأفعالهم القربة إلى الصدّيقة الزهراء سلام الله عليها صاحبة العظمة عند الله وأهل البيت عليهم السلام فإنّهم بلا شكّ يصلون إلى هذا المقام العظيم.

من يعمل لفاطمة يحظى بعناية المعصوم سلام الله عليها

عن بشّار المكاري قال: دخلت على أبي عبدالله سلام الله عليه بالكوفة وقد قدّم له طبق رطب طبرزد[1] وهو يأكل فقال: يابشّار اُدن فكُل، فقلت: هنّاك الله، وجعلني فداك، قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي! أوجع قلبي، وبلغ منّي، فقال لي: بحقّي لمّا دنوت فأكلت، قال: فدنوت فأكلت، فقال لي: حديثك (وسؤال الإمام هنا هو سؤال العارف). قلت: رأيت جلوازاً[2] يضرب رأس امرأة، ويسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها: المستغاث بالله ورسوله، ولا يغيثها أحد. قال: ولمَ فعل بها ذلك؟ قال: سمعت الناس يقولونَ إنّها عثرت فقالت: لعن الله ظالميك يافاطمة، فارتكب منها ما ارتكب.

1 - الطبرزد: نوع من التمر شديد الحلاوة.

2 - الجلواز: الشرطي ، وجمعه جلاوزة.

قال: فقطع الإمام الأكل ولم يزل يبكي حتّى ابتلّ منديله، ولحيته، وصدره بالدموع، ثمّ قال: يابشّار قم بنا إلى مسجد السهلة فندعو الله عزّ وجلّ ونسأله خلاص هذه المرأة. قال: ووجّه بعض الشيعة إلى باب السلطان، وتقدّم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله فإن حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنّا. قال: فصرنا إلى مسجد السهلة، وصلّى كل واحد منّا ركعتين، ثمّ رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء وقال: أنت الله - إلى آخر الدعاء - قال: فخرّ ساجداً لا أسمع منه إلاّ النفس ثمّ رفع رأسه: فقال: قم فقد أطلقت المرأة.

قال: فخرجنا جميعاً، فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذي وجّهناه إلى باب السلطان فقال له سلام الله عليه:

ما الخبر؟ قال: قد أطلق عنها. قال: كيف كان إخراجها؟ قال: لا أدري ولكنّني كنت واقفاً على باب السلطان، إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها: ما الذي تكلّمت؟ قالت: عثرت فقلت: لعن الله ظالميك يافاطمة، ففعل بي ما فُعل.

قال: فأخرج مئتي درهم وقال: خُذي هذه واجعلي الأمير في حلّ. فأبت أن تأخذها. فلمّا رأى ذلك منها دخل، وأعلم صاحبه بذلك ثمّ خرج فقال: انصرفي إلى بيتك فذهبت إلى منزلها.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: أبت أن تأخذ المئتي درهم؟ قال: نعم وهي والله محتاجة إليها.

قال: فأخرج من جيبه صرّة فيها سبعة دنانير وقال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها منّي السلام وادفع إليها هذه

الدنانير.

قال: فذهبنا جميعاً فأقرأناها منه السلام فقالت: بالله أقرأني جعفر بن محمّد السلام؟!

فقلت لها: رحمك الله، والله إنّ جعفر بن محمّد أقرأك السلام.

فشقّت جيبها ووقعت مغشيّة عليها.

قال: فصبرنا حتّى أفاقت، وقالت: أعدها عليّ، فأعدناها عليها حتّى فعلت ذلك ثلاثاً ثمّ قلنا لها: خذي! هذا ما أرسل به إليك، وأبشري بذلك، فأخذته منّا، وقالت: سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحداً تُوسّل به إلى الله أكثر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام[1].

لاحظوا، إذا كان الإمام الصادق سلام الله عليه يبكي وتنحدر دموعه على صدره

1 . المزار لابن المشهدي: ١٣٦ - ١٣٩.

الشريف لامرأة سجنت من أجل كلمة قالتها في فاطمة سلام الله عليها، ويقصد مسجد السهلة ويدعو لنجاتها من السجن، فهل من المعقول أنّ الإمام الحجّة سلام الله عليه صاحب مصائب أجداده الطاهرين وفي طليعتهم الصدّيقة الزهراء سلام الله عليها لا يدعو لكم ولا يعتني بكم إذا قدّمتم شيئاً لجدّته الزهراء سلام الله عليها؟!

إذن كلّما قدّم الإنسان شيئاً لأهل البيت والصدّيقة الزهراء سلام الله عليهم، فإنّ ذلك من توفيقه بل كلّ من يبتلى من أجل فاطمة عليها السلام فإنّه ذو حظّ عظيم، وبالعكس، فمن يتمكّن من تقديم شيء لأهل البيت ويقصّر فهو مسلوب التوفيق.

وصيتان إلى المؤمنين

هنا لا بأس أن أذكّر الإخوان بأمرين ونحن في الأيّام الفاطمية:

الأوّل: تعظيم الشعائر الفاطمية:

كل واحد منكم – بما يقدر وبما وهبه الله تعالى من طاقات بدنية أو مالية وبمقدار ما منحهُ الله من الفهم – عليه أن لا يقصّر في تعظيم شعائر فاطمة سلام الله عليها فإنّ تعظيم شعائرها من تعظيم شعائر الله تعالى ورسوله والأئمّة الأطهار سلام الله عليهم.

وقد لا يملك الإنسان مالاً ينفقه في تعظيم شعائر فاطمة سلام الله عليها ولكنّه يمتلك

لساناً يشجّع به الآخرين، وكذا الحال بالنسبة للخطيب وللعالِم وغيرهما، إذ ينبغي أن تكون مجالس الصدّيقة حافلة يشترك فيها الجميع، فلا تتركوا مجالس الصدّيقة سلام الله عليها تصبح قليلة الحضور، وإنّما عليكم أن تخبروا الآخرين من أصدقاء وأقرباء وتتّصلوا بهم أينما كانوا سواء في بلاد الإسلام أم غيرها وتشجّعوهم على إقامة المجالس والخروج بمسيرات، وتساعدوهم على ذلك.

وإذا كان أحدكم يتمكّن من الإطعام في مجالس الصدّيقة فليطعم، ومن لا يملك

المال فعليه أن يسعى في تهيئة الأموال للإطعام وإقامة المجالس وتنظيم المسيرات من أجل الصدّيقة فاطمة سلام الله عليها. لنستفد بقدر ما أعطانا الله من الطاقات في خدمة فاطمة سلام الله عليها فإنّ هذه الاستفادة ليست للصدّيقة، بل هي لنا وإن كان في ذلك رفع لمقامها بلا شكّ.

فعندما نوى الشيخ عباس القمّي إهداء كتابه (مفاتيح الجنان) للصدّيقة الزهراء سلام الله عليها أصبح كتابه هكذا على ما ترونه، وإلاّ فقد أُلّف في الأدعية الكثير وربما بلغت الآلاف، علماً أنّ مؤلّفيها كانوا

أصحاب أقلام جيّدة وأذواق جميلة إلاّ أنّها لم تحظ بكلّ ما حظي به هذا الكتاب من التوفيق.

فأي شيء أكثر نفعاً من الخدمة والتضحية من أجل الصدّيقة الزهراء سلام الله عليها، والسعيد هو من يوفّق لمثل هذه الخدمة، وكلّما كان الإنسان موفقاً ازداد خدمة وتضحية من أجل فاطمة سلام الله عليها.

الثاني: نشر الثقافة الفاطمية:

لماذا خرجت فاطمة سلام الله عليها للناس وخطبت تلك الخطبة؟ ولماذا أنّت أنّة فأجهش لها القوم بالبكاء؟ ولماذا ضُربت؟ ولماذا قُتلت؟

الجواب: لكي يبقى الإسلام ويبقى المسلمون يردّدون شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله. هذا هو هدف فاطمة وأبيها وزوجها وذرّيتها صلوات الله عليهم أجمعين.

لذا؛ علينا أن ننمّي ونحيي هذا الهدف، بينما نجد واأسفاه عالم اليوم لا يعرف فاطمة ولا أهدافها ولا نهجها، فمن الذي يعرّفهم بذلك؟

الجواب هو: أنتم وأمثالكم، الذين أحبّكم الله تعالى لحبّكم فاطمة، وسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله شكراً عندما أخبره

جبرئيل بذلك.

من الجدير أن تشجّعوا أبناءكم على حفظ خطبة الصدّيقة الزهراء سلام الله عليها، ففي خطبتها خلاصة الإسلام، علماً أنّها قد شُرحت وعُلّق عليها كثيراً.

وممّن شرح خطبة السيّدة الزهراء سلام الله عليها المرحوم السيّد الأخ الأكبر أعلى الله درجاته فقد كتب كتاباً أسماه «من فقه الزهراء» وشرح الخطبة واستخلص منها الأحكام الشرعية واحدة بعد الأخرى.

ولا يخفى أنّني لا أقصد بأبنائكم الذين ينحدرون من أصلابكم فقط، وإنّما أبناء

المؤمنين كافّة، لتكون خلاصة أهداف فاطمة سلام الله عليها محفوظة لديهم.

خلاصة أهداف الزهراء سلام الله عليها

بالطبع إنّ أهداف الصدّيقة الزهراء سلام الله عليها تتلخّص في:

١- أُصول الدين.

٢ - أحكام الإسلام.

٣ - أخلاق وآداب الإسلام.

فاسعوا جهد امكانكم أن تساهموا في نشر هذه الأُمور الثلاثة في العالم عبر وسائل الإعلام المختلفة كالكتب والصحف

والاذاعات والفضائيات والانترنت و... كلّ بقدر إمكانه وبما يقدر عليه من المساهمة.

فقد لا يملك الإنسان شيئاً من المال إلاّ أنّه بتشجيعه يهيّئ المليارات في طريق الزهراء سلام الله عليها وهذه سيرة الأنبياء والمراجع الكبار والعلماء الأعلام، فلنشجّع نشر أهداف فاطمة ليتحقّق أهمّ أهداف الله عزّ وجلّ المذكورة في القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿**ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة**﴾[1] وبذلك تتمّ البيّنة ويبلغ الأمر أن يعرف المصلّي لماذا يصلّي، وكذا الأمر

1 - الأنفال: ٤٢.

بالنسبة لتارك الصلاة.

فممّا لا شكّ فيه أنّ الصلاة مهمّة وهي «قربان كلّ تقيّ»[1] إلاّ أنّ الأهمّ من الصلاة هو معرفة الغرض منها والتي ذكرتها الصدّيقة في خطبتها، وكذا بالنسبة للصوم الذي هو «جنّة من النار»[2]، فالأهمّ منه هو المعرفة والبيّنة في ذلك وهكذا ... وهكذا ... .

ولا بأس أن تبحثوا إلى كم لغة ترجمت خطبة الصدّيقة الزهراء سلام الله عليها؟

1 - الكافي للكليني: ٣ / ٢٦٥ ح٦.
2 - من لا يحضره الفقيه ج٢ ص٧٤ ح١٧٧١.

وكم طبع منها؟ وكم وصل منها إلى العالم؟

ففي روايات أهل البيت سلام الله عليهم ورد مكرّراً «من زار الحسين عارفاً بحقّه»[1] و«من زار علياً عارفاً بحقّه»[2]، فما يعني عارفاً بحقّه؟

جوابه هو: ما يتمثّل في قوله تعالى: ﴿**ويحيى من حيّ عن بيّنة**﴾[3].

فلنسعَ جميعاً للاستفادة من الطاقات لأجل نشر ثقافة فاطمة سلام الله عليها بدءاً بخطبتها وسائر آثارها وآثار أبيها وبعلها

1 - فضل من زار الحسين سلام الله عليه للشجري: ٦٥ رقم ٤٧.
2 - مصباح المتهجّد للطوسي: ٨٢٠، الدروس للشهيد الأوّل: ٨/٢.
3 - الأنفال: ٤٢.

وبنيها سلام الله عليهم.

وكلّ ما نقدّمه في سبيل هذين الأمرين فهو من فضل الله تعالى وتوفيقه لنا، ولكن هذا الفضل يحتاج إلى السعي، وإليه يشير قوله تعالى: ﴿**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**﴾[1].

وأخيراً لابدّ من القول: إنّ قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله عَلَم (أي جبل) يزار وكذا الحال بالنسبة لأهل البيت سلام الله عليهم وذرّيتهم فإنّ قبورهم ملاذ وموئل للمؤمنين، أمّا الصدّيقة الزهراء سلام الله عليها فليس لها قبر يزار، فلماذا أُخفي قبرها؟

1 - النجم: ٣٩.

إنّ العالم لا يعرف كلّ هذه الأمور، ولو أنّه عرف لتسابق إلى علم وثقافة فاطمة سلام الله عليها، وهي الثقافة نفسها التي أنزلها الله عزّ وجلّ على رسوله الأعظم صلّى الله عليه وآله بلا زيادة ولا نقصان.

إذن فمن مسؤولية كلّ واحد منّا أن يسعى إلى ذلك وقد أشار القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**أقيموا الدين**﴾[1] إلى هذه القضية، فهل الدين قائم في العالم؟ بالطبع لا، والدين المراد من إقامته هو ما ذكرت فاطمة سلام الله عليها خلاصته في خطبتها

1 - الشورى: ١٣.

الشريفة.

نسأل الله أن يوفّقنا لنشر دينه، وصلّى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

خطبة

سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء

صلوات الله وسلامه عليها

روى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام: أنه لما أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكاً، وبلغها ذلك، لاثت خِمارها على رأسها[1] واشتملت بِجلبابها وأقبلت في لُمة مِن حفدتها ونساء قومها[2]،

1 - لاثت: شدّت. والخمار: ثوب يغطّى به الرأس.

2 - اللمة (بضمّ اللام وتخفيف الميم): الجماعة، الحفدة، الخدم.

تَطأ ذُيولَها[١]، ما تَخْرِمُ مشيتها مشية رسول الله صلّى الله عليه وآله[٢] حتّى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم[٣] فنيطت دونها ملاءة[٤] فجلست ثم أنّت أنّة أجهش القوم لها بالبكاء، فارتجّ المجلس، ثمّ أمهلت هنيئة حتّى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم[٥] افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله، فعاد القوم في بكائهم، فلما أمسكوا

1 - كناية عن شدّة التستّر.
2 - ما تنقص مشيتها عن مشية أبيها من حيث الوقار والكيفية.
3 - الحشد: الجماعة.
4 - نيطت: علّقت والملاءة: الإزار والثوب الليّن الرقيق.
5 - النشيج: صوت البكاء مع التوجّع. والفورة: الشدّة.

عادت في كلامها فقالت عليها السلام:

الحَمْدُ لله عَلَى مَا أَنعَم، ولَهُ الشُّكرُ علَى مَا أَلهَم، وَالثَّناءُ بما قَدَّم، من عُمُومِ نِعَمٍ ابْتَدَاهَا، وَسُبُوغ آلاءٍ أَسْدَاهَا[١]، وَتَمامِ مِنَنٍ أَوْلاهَا، جَمَّ عَنِ الإحْصَاء عَدَدُهَا[٢]، وَنَأَى عَنِ الجَزَاءِ أَمَدُهَا[٣]، وَتَفَاوَتَ عَن الإدرَاك أَبَدُهَا، وَنَدَبَهُم لاسْتِزَادَتِهَا بالشُّكْرِ لاتِّصَالِهَا[٤]، وَاسْتَحْمَدَ إِلَى الخَلاَئِقِ بِإِجْزَالِها، وَثَنَّى بالنَّدْبِ إلى أَمْثَالِها[٥].

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ

1 - سبوغ النعم: اتّساعها.
2 - جَمَّ: كثُر.
3 - نأى: بَعُد. وهكذا تفاوت.
4 - ندبهم: دعاهم والاستزادة: طلب زيادة الشكر. وهكذا استحمد.
5 - ثنى بالندب: أي كما أنّه ندبهم لاستزادتها كذلك ندبهم إلى أمثالها من موجبات الثواب.

لَهُ، كَلِمَـةً جَعَـلَ الإخْـلاصَ تَأويلَـهَا، وَضَـمَّنَ القُلُوبَ مَوْصُولَها[١]، وَأَنَارَ في التَّفكُّـرِ مَعْقُولَهَـا، المُمْتَنِعُ مِنَ الأَبْصَارِ رُؤيَتُهُ، وَمِنَ الألسُنِ صِـفَتُهُ، وَمِنَ الأَوْهَامِ كَيفِيَّتُهُ، اِبْتدَعَ الأشْيَاءَ لا مِنْ شَيْءٍ كَـانَ قَبْلَـهَا[٢]، وَأَنـشَأَها بِـلاَ احْتِـذَاءِ أَمْثِلَـةٍ امْتَثَلَها[٣]، كَوَّنَهَا بِقُدْرَتِه، وَذَرَأَهَا[٤] بِمَشِيَّتِه، مِـنْ غَيْرِ حاجَةٍ مِنْهُ إلى تَكْوِينِهَـا، وَلا فائِـدَةٍ لَـهُ في تَـصْوِيرِهَا، إلاَّ تَثْبِيتـاً لِحِكْمَتِـه، وَتَنْبِيهـاً عَلَـى طَاعَتِه، وَإظْهاراً لِقُدْرَتِه، وَتَعَبُّداً لِبَرِيَّتِه، وَإعْزَازاً لِدَعْوَتِه، ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِـه، وَوَضَـعَ

1 - جعل القلوب محتوية لمعنى كلمة التوحيد.
2 - أحدثها.
3 - الاحتذاء: الاقتداء. وحذو النعل بالنعل أي قطع النعل على مثال النعل وقدرها.
4 - ذرأها: خلقها.

العِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِه، ذِيادَةً لِعِبادِه مِنْ نِقْمَتِـه[١]، وَحِياشَةً لَهُم إلى جَنَّتِه[٢].

وَأَشْـهَدُ أَنَّ أَبِـي مُحَمَّـداً عَبْـدُهُ وَرَسُـولُهُ، اخْتَارَهُ قَبلَ أَنْ أَرْسَلَهُ، وَسَمَّـاهُ قَبـلَ أَنِ اجْتَبَـاهُ وَانتَجَبَهُ، وَاصْطَفَاهُ قَبـلَ أَنِ ابتَعَثَـهُ، إذِ الخَلائِـقُ بِالغَيْـبِ مَكْنُونَـةٌ، وَبِـسترِ الأهَاوِيـلِ مَـصُونَةٌ، وَبِنِهَايَةِ العَدَمِ مَقرُونَةٌ، عِلْماً مِنَ اللهِ تَعَالى بِمآيِـلِ الأُمُورِ[٣]، وَإحَاطَةً بِحَـوادِثِ الـدُّهُورِ، وَمَعْرِفَـةً بِمَوَاقِعِ الأُمُورِ، ابتَعَثَهُ اللهُ إتمَامـاً لأمـرِه، وَعَزِيمَـةً عَلَى إمضَاءِ حُكْمِـه، وَإنْفَـاذاً لِمَقَـادِيرِ رَحمَتِـه، فَـرَأَى الأُمَـمَ فِرَقـاً فِي أَدْيانِـهَا، عُكَّفـاً عَلَـى

1 - ذيادة: منعاً.
2 - حياشة لهم: سوقهم.
3 - المآئل: جمع مآل (أي المرجع).

نيرَانِهَا، عَابِدَةً لأَوْثانِهَا، مُنْكِرَةً لله مَعَ عِرْفانِهَا، فَأَنَارَ اللهُ بِأَبِي مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظُلَمَها[1]، وكَشَفَ عَنِ القُلُوبِ بُهَمَها[2]، وَجَلَّى عَنِ الأَبصَارِ غُمَمَها[3]، وَقامَ فِي النّاسِ بِالهِدايَةِ، فَأَنقَذَهُم مِنَ الغِوايَةِ، وَبَصَّرَهُم مِنَ العَمايَةِ، وَهَداهُم إِلى الدِّينِ القَوِيمِ، وَدَعاهُم إِلى الطَّرِيقِ المُسْتَقِيمِ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ إِلَيهِ قَبْضَ رَأْفَةٍ وَاخْتِيَارٍ، وَرَغْبَةٍ وَإِيثَارٍ، فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ تَعَبِ هَذِهِ الدَّارِ فِي رَاحَةٍ، قَدْ حُفَّ بِالمَلائِكَةِ الأَبرارِ، وَرِضْوَانِ الرَّبِّ الغَفّارِ، وَمُجَاوَرَةِ المَلِكِ الجَبَّارِ، صَلَّى اللهُ عَلى أَبِي نَبِيِّهِ وَأَمِينِهِ، وَخِيرَتِهِ

1 - ظُلم: جمع ظلمة.
2 - البُهم: جمع بهمة وهي مشكلات الأمور.
3 - الغمم (جمع غمّة) الشيء الملتبس المستور.

مِنَ الخَلْقِ وَصَفِيِّهِ وَالسَّلامُ عَلَيهِ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثمّ التفتت إلى أهل المجلس وقالت:

أَنتُمْ عِبَادَ اللهِ نُصْبَ أَمْرِهِ وَنَهيِهِ[1]، وَحَمَلَةُ دِينِهِ وَوَحْيِهِ، وَأُمَنَاءُ اللهِ علَى أَنفُسِكُمْ[2]، وَبُلَغاءُهُ إِلى الأُمَمِ[3]، زَعِيمُ حَقٍّ لَهُ فِيكُمْ، وَعَهْدٍ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ، وَبَقِيَّةٍ اسْتَخْلَفَها عَلَيْكُمْ، كِتَابُ اللهِ النَّاطِقُ، وَالقُرْآنُ الصَّادِقُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ[4]، وَالضِّيَاءُ اللاَّمِعُ[5]، بَيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ[6]، مُنْكَشِفَةٌ

1 - منصوبون لأوامره ونواهيه.
2 - أمناء: جمع أمين.
3 - البلغاء (جمع بليغ، والمقصود هنا): المبلّغ.
4 - الساطع: المرتفع.
5 - اللامع: المضيء.
6- البصائر: جمع بصيرة، والمراد: الحجج والبراهين.

سَـرائِرُهُ[١]، مُنْجَلِيَـةٌ ظَـواهِرُهُ[٢]، مُغْتَبِطَـةٌ بِـهِ أَشْيَاعُهُ[٣]، قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُـهُ، مُـؤَدٍّ إِلَى النَّجَاةِ اسْتِماعُهُ، بِهِ تُنَـالُ حُجَـجُ اللهِ المُـنَوَّرَةُ، وَعَزَائِمُهُ المُفَسَّرَةُ[٤]، وَمَحَارِمُهُ المُحَـذَّرَةُ، وَبَيِّنَاتُـهُ الجَالِيَةُ[٥]، وَبَرَاهِينُهُ الكَافِيَةُ، وَفَضَائِلُهُ المَنْدُوبَةُ[٦]، وَرُخَصُهُ المَوْهُوبَةُ، وَشَرَائِعُهُ المَكْتُوبَةُ[٧].

فَجَعَلَ اللهُ الإِيمانَ تَطْهِيراً لَكُم مِـنَ الـشِّرْكِ، وَالصَّلاةَ تَنزِيهاً لَكُمْ عَنِ الكِبرِ، وَالزكَـاةَ تَزكِيَـةً

1- السرائر: جمع سريرة، والمقصود (هنا): الأسرار الخفيّة واللطائف الدقيقة.
2 - منجلية: منكشفة.
3 - الغبطة: أن تتمنّى مثل حال المغبوط إذا كان بحالة حسنة.
4 - العزائم (جمع عزيمة): الفريضة التي افترضها الله.
5 - الجالية: الواضحة.
6 - المندوبة: المدعو إليها.
7 - المكتوبة: الواجبة.

لِلـنَّفْسِ وَنَمَـاءً فِي الـرِّزْقِ، وَالـصِّيامَ تَثبِيتـاً لِلإِخْلاصِ، وَالحَجَّ تَشْيِيداً لِلدِّينِ، وَالعَدْلَ تَنْسِيقاً لِلقُلُوبِ[١]، وَطَاعَتَنَا نِظاماً لِلمِلَّةِ، وَإِمامَتَنَا أَمانـاً لِلفُرْقَةِ، وَالجِهادَ عِـزّاً لِلإِسْـلامِ، وَالـصَّبرَ مَعُونَـةً عَلَى اسْتِيجَابِ الأَجْرِ، وَالأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلعَامَّةِ، وَبِرَّ الوَالِدَينِ وِقايَةً مِنَ السُّخْطِ، وَصِـلَةَ الأَرْحَـامِ مَنـسَأَةً فِي العُمْـرِ وَمَنْمـاةً[٢] لِلعَـدَدِ، وَالقِـصَاصَ حَقْنـاً[٣] لِلـدِّمَاءِ، وَالوَفـاءَ بِالنَّـذْرِ تَعْرِيضاً[٤] لِلمَغْفِرَةِ، وَتَوْفِيَةَ المَكَايِيلِ[٥] وَالمَوَازِينِ

1 - التنسيق: التنظيم.
2 - منماة (على وزن مسحاة): اسم آلة للنمو، ولعلّها مصدر ميمي للنمو.
3 - حقناً: حفظاً.
4 - تعريضاً: إذا جعلته في عرضة الشيء.
5 - المكاييل (جمع مكيال): وهو ما يكال به. والموازين: جمع ميزان. والبخس: النقص.

تَغْيِيراً لِلْبَخْسِ، وَالنَّهْيَ عَنِ شُرْبِ الخَمْرِ تَنزِيهاً عَنِ الرِّجْسِ، وَاجْتِنَابَ القَذْفِ حِجاباً عَنِ اللَّعْنَةِ، وَتَرْكَ السِّرْقَةِ إِيجاباً للعِفَّةِ، وَحَرَّمَ اللهُ الشِّرْكَ إِخْلاصاً لَهُ بِالرُّبوبِيَّةِ، فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَموتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ، وَأَطِيعُوا اللهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهاكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ العُلَماءُ.

ثمّ قالت:

أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنِّي فاطِمَةُ وَأَبِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه، أَقُولُ عَوْداً وَبَدْواً[1]، وَلاَ أَقُولُ مَا أَقُولُ غَلَطاً، وَلاَ أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ

1 - عوداً وبدواً: آخراً وأوّلاً.

شَطَطاً[1]، لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ[2] فَإِنْ تَعْزُوهُ وَتَعرِفُوهُ تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسائِكُمْ[3]، وَأَخَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجالِكُمْ، وَلَنِعْمَ المَعْزِيّ إِلَيْهِ[4] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه، فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ صَادِعاً بِالنِّذارَةِ[5]، مَائِلاً عَنْ مَدْرَجَةِ المُشْرِكِينَ[6]، ضَارِباً ثَبَجَهُمْ[7]، آخِذاً بِأَكْظَامِهِمْ[8]، دَاعِياً إِلى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ،

1 - شططاً: ظلماً وجوراً.
2 - التوبة: ١٢٩.
3 - تعزوه: تنسبوه.
4 - المعزي إليه: المنسوب إليه.
5 - صادعاً: مُظهراً. النذارة: الإنذار والتخويف.
6 - مدرجة المشركين: طريقهم ومسلكهم.
7 - الثبج (بفتح الثاء والباء): الكاهل، ووسط الشيء.
8 - الكظم: (بفتح الكاف والظاء): الفم أو الحلق أو مخرج النفس.

يَجِفُّ الأصْنَامَ وَيَنْكُتُ الهَامَ[1]، حَتَّى انهَزَمَ الجَمْعُ وَوَلَّوُا الدُّبُرَ، حَتَّى تَفَرَّى[2] اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِه، وَأَسْفَرَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِه[3]، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَخَرَسَتْ شَقَاشِقُ[4] الشَّيَاطِينِ، وَطَاحَ وَشِيظُ[5] النِّفَاقِ، وَانحَلَّتْ عُقَدُ الكُفْرِ وَالشِّقَاقِ[6]، وَفُهْتُمْ[7] بِكَلِمَةِ الإخْلاصِ، فِي نَفَرٍ مِنَ البِيضِ الخِماصِ[8]، وكُنتُمْ علَى شَفا[9] حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ،

1 - نكته على هامته: إذا ألقاه على رأسه.
2 - تفرّى: انشقّ.
3 - أسفر: إذا انكشف وأضاء. والمحض: الخالص.
4 - شقاشق (جمع شقشقة) وهي شيء يشبه الرئة يخرج من فم البعير إذا هاج.
5 - الوشيظ: الأتباع والخدم.
6 - الشقاق: الخلاف.
7 - فُهتم: تلفّظتم.
8 - البيض (جمع أبيض) والخماص (جمع خميص) وهو الجائع.
9 - شفا حفرة: جانبها المشرف عليها.

مُذْقَةَ[1] الشَّارِبِ وَنُهْزَةَ[2] الطَّامِعِ وَقَبْسَةَ العَجْلانِ[3] وَمَوْطِئَ الأقدَامِ تَشْرَبونَ الطَّرْقَ[4] وَتَقْتاتُونَ القِدَّ[5]، أَذِلَّةً خاسِئِينَ، تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ، فَأَنقَذَكُمُ اللهُ تبَارَكَ وَتعَالى بِمُحَمَّد صَلَّى اللهُ علَيه وَآلِه بَعْدَ اللُّتَيَّا وَالَّتي، وَبَعْدَ أَنْ مُنِيَ بِبُهَمِ[6] الرِّجَالِ وَذُؤْبانِ العَرَبِ وَمَرَدَةِ[7] أَهْلِ الكِتابِ، كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً

1 - المذقة (بضمّ الميم) شربة من اللبن الممزوج بالماء.
2 - النهزة (بضمّ النون) : الفرصة.
3 - قبسة العجلان: الشعلة من النار التي يأخذها الرجل العاجل.
4 - الطرق (بفتح الطاء وسكون الراء): الماء الذي خوضته الإبل، وبوّلت فيه.
5 - تقتاتون: تجعلون قوتكم. القدّ (بكسر القاف): قطعة جلد غير مدبوغ، ويحتمل أن يكون بمعنى القديد وهو اللحم المجفّف في الشمس.
6 - مُني (فعل ماض مجهول) : ابتلي. والبهم (على وزن الغرف) جمع بهمة، وهو الشجاع الذي لا يهتدي من أين يؤتى.
7 - مردة (بفتح الميم والراء والدال): جمع مارد، وهو العاتي.

للحَرْب أَطْفَأَهَا اللهُ، أَوْ نجَمَ[1] قَرْنُ الشَّيْطانِ أَوْ فَغَرَتْ[2] فَاغِرَةٌ مِنَ المُشْرِكِينَ قَذَفَ أَخَاهُ في لَهَوَاتِها[3]، فَلا يَنْكَفِئُ حَتّى يَطَأَ جَنَاحَها بأَخْمَصِه[4]، وَيُخْمِدَ لَهَبَها[5] بسَيْفِه، مَكْدُوداً[6] في ذَاتِ اللهِ، مجتَهِداً في أَمْرِ اللهِ، قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللهِ، سَيِّداً في أَوْلِياءِ اللهِ، مُشَمِّراً نَاصِحاً، مجُدّاً كادِحاً[7]، لا تَأْخُذُهُ في اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، وَأَنْتُمْ في

1 – نجم (فعل ماضي): طلع. وقرن الشيطان: أتباعه.
2 – فغر: فتح. فاغرة فاها: أي فاتحة فمها.
3 – اللهوات (جمع لهاة): لحمة مشرفة على الحلق في أقصى الفمّ.
4 – ينكفئ: يرجع. يطأ: يدوس. صماخها: أذنها. بأخمصه: بباطن قدمه.
5 – يخمد: يطفئ. لهبها: اشتعالها.
6 – المكدود: المتعب.
7 – شمّر ثوبه: رفعه. مجد (بضمّ الميم وكسر الجيم): مجتهد. والكادح: الساعي.

رَفاهِيَةِ[1] مِنَ العَيْشِ وادعُونَ فاكِهُونَ[2] آمِنُونَ، تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوائِرَ[3]، وَتَتَوَكَّفُونَ الأَخْبارَ[4]، وَتَنْكِصُونَ عِنْدَ النِّزالِ[5]، وَتَفِرُّونَ مِنَ القِتالِ، فَلَمَّا اخْتارَ اللهُ لِنَبِيِّه دارَ أَنبيائِه، وَمَأْوى أَصْفِيائِه، ظَهَرَ فيكُمْ حَسَكَةُ[6] النِّفاقِ، وَسَمُلَ جِلْبابُ الدِّينِ[7]، وَنَطَقَ كَاظِمُ الغاوِينَ[8]، وَنَبَغَ خامِلُ الأَقَلِّينَ[9]، وَهَدَرَ فَنِيقُ المُبْطِلِينَ[10]،

1 – رفاهية: سعة.
2 – وادعون: مرتاحون. فاكهون: ناعمون.
3 – الدوائر: العواقب المذمومة وحوادث الأيّام.
4 – تتوكّفون: تتوقّعون بلوغ الأخبار.
5 – تنكصون: ترجعون وتتأخّرون. والنزال: القتال.
6 – الحسكة والحسيكة: الشوكة.
7 – سمل الثوب: صار خلقاً. والجلباب: ثوب واسع.
8 – كاظم الغاوين: الساكت الضالّ الجاهل.
9 – ظهر مَن خفي صوته واسمه من الأذلاّء.
10 – هدر البعير: ردّد صوته في حنجرته. والفنيق: الفحل من الإبل.

فَخَطَرَ في عَرَصاتكُم[١]، وَأَطلَعَ الشَّيْطانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرِزِه[٢]، هاتفاً بِكُمْ، فَأَلفاكُمْ لدَعْوَتِه مُسْتَجيبينَ، وَلِلغِرَّة فيه مُلاحظينَ[٣]، ثُمَّ اسْتَنهَضَكُمْ فَوَجَدكُمْ خِفافاً، وَأَحمَشَكُم[٤] فَأَلفاكُمْ غِضَاباً، فَوَسَمْتُم[٥] غَيرَ إبِلكُمْ، وَوَرَدْتُمْ غَيرَ مَشْرَبِكُمْ، هَذا وَالعَهْدُ قَرِيبٌ، وَالكَلْمُ رَحِيبٌ[٦]، وَالجُرْحُ لَمّا يَنْدَمِلُ، وَالرَّسُولُ لَمّا يُقْبَرْ[٧]، ابتِداراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الفِتْنَةِ[٨]، أَلا في

1 - خطر: إذا حرّك ذنبه.
2 - المغرز (بكسر الراء): ما يختفي فيه.
3 - الغِرّة (بكسر الغين): الانخداع. وملاحظين: ناظرين ومراعين.
4 - أحمشكم: أغضبكم.
5 - الوسم: الكيّ، ووسمه: كواه.
6 - اندمل: تراجع إلى البرء.
7 - يقبر: يدفن.
8 - ابتداراً: معاجلة.

الفتنَةِ سَقَطُوا وَإنَّ جَهَنَّمَ لمُحيطَةٌ بالكافِرينَ، فَهَيهاتَ مِنْكُمْ، وكَيفَ بِكُمْ، وَأَنّى تُؤفَكُونَ[١]، وكتابُ اللهِ بَينَ أَظْهُرِكُم، أُمُورُهُ ظاهِرَةٌ، وَأَحْكامُهُ زاهِرَةٌ، وَأَعْلامُهُ باهِرَةٌ، وَزَواجِرُهُ لائحَةٌ، وَأَوامِرُهُ واضِحَةٌ، وَقَدْ خَلَّفْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُوركُمْ، أَ رَغْبَةً عَنْهُ تُرِيدُونَ؟ أَمْ بِغَيرِهِ تحَكُمُون؟ بِئْسَ للظَّالمِينَ بَدَلاً، وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيرَ الإسْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ في الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِينَ، ثُمَّ لمَ تَلْبَثُوا إلاَّ رَيثَ أَنْ تَسْكُنَ نَفْرَتُها[٢]، ويَسْلَسَ قِيَادُها[٣]، ثُمَّ أَخَذتمُ تُورُونَ وَقْدَتَها، وَتَهِيجُون جَمْرَتَها[٤]، وَتَسْتَجِيبُونَ

1 - تؤفكون: تصرفون.
2 - ريث: قدر.
3 - يسلس: يسهل.
4 - تورون: تخرجون نارها. تهيجون: تثيرون.

لُهتاف الشَّيْطانِ الغَـوِيِّ، وَإطْفـاءِ أَنـوارِ الـدِّينِ الجَلِيِّ، وَإهمْالِ سُـنَنِ الـنَّبِيِّ الـصَّفِيِّ، تَـشْرَبونَ حَـسْواً في ارْتغـاء، وتَمْـشُونَ لأهْلِـه وَوُلْـدِه في الخَمَرَةِ وَالضَّرَّاءِ[1]، ويَصيرُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَـزِّ المُدَى[2]، وَوَخْزِ السِّنَانِ في الحَشَا[3]، وَأَنـتُمْ الآنَ تَزْعُمُونَ أَنْ لا إرْثَ لنَا، أَفَحُكْمَ الجاهِليَّةِ تَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُـونَ؟ أَفَـلا تَعْلَمُونَ؟ بَلَى قَدْ تجَلَّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الـضَّاحِيَةِ أَنِّـي ابْنَتُهُ.

أَيّهَا المُسْلِمُونَ، أَأُغْلَبُ عَلَى إرْثِـي؟ يَـابْنَ أَبي قُحافَةَ! أَفي كِتابِ اللهِ تَـرِثُ أَبـاكَ وَلا أَرِثُ

1 - الخمر (بفتح الخاء والميم): ما يسترك من الشجر وغيره.
2 - المدى (بضمّ الميم): جمع مدية وهي الشفرة.
3 - الوخز: الطعن. والسنان: رأس الرمح.

أَبي؟ لَقَدْ جِئتَ شَيْئاً فَرِيّاً[1]. أَفَعَلى عَمْدٍ تَـرَكْتُمْ كِتـابَ اللهِ ونَبَـذْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُـورِكُمْ إذْ يَقُـولُ: وَوَرِثَ سُلَيْمانُ دَاوُدَ[2]؟ وَقَالَ فِيمَا اقْـتَصَّ مِـنْ خَبرِ يحْيَى بْنِ زكرِيَّا إذْ قالَ: فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِـنْ آلِ يَعْقُـوبَ[3]، وَقَـالَ: وَأُولُو الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِـبَعْضٍ فِـي كِتـابِ اللَّهِ[4]، وَقالَ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلـذَّكَرِ مِثْلُ حَـظِّ الأُنثَيَـيْنِ[5]، وَقَـالَ: إِنْ تَـرَكَ خَيْـراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَينِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ[6]، وَزَعَمْتُمْ أَنْ لا حَظْوَةَ لي[1] وَلا إرْثَ

1 - فريّاً: أمراً عظيماً أو منكراً قبيحاً.
2 - النمل: ١٦.
3 - مريم: ١٩.
4 - الأنفال: ٧٥.
5 - النساء: ١١.
6 - البقرة: ١٨٠.

مِـنْ أَبي، وَلا رَحِـمَ بَينَنـا، أَفَخَـصَّكُمُ اللهُ بآيَـة أَخْرَجَ أَبي مِنْها؟ أَمْ هَلْ تَقُولُونَ إنَّ أَهْلَ مِلّـتَين لاَ يَتَوارَثان؟ أَوَ لَسْتُ أَنا وَأَبي مِـنْ أَهْـلِ مِلَّـة واحِدَة؟ أَمْ أَنتُمْ أَعْلَمُ بخُصُوصِ القُرْآنِ وَعُمُومِـه مِـنْ أَبي وَابْـنِ عَمّـي؟ فَـدُونكَها مَخْطُومَـةً مَرْحُولَة[٢]، تَلْقاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الحَكَمُ اللهُ، وَالزَّعِيمُ محمَّدٌ، وَالمَوْعِدُ القِيَامَةُ، وَعِنْـدَ السَّاعَة يَخسَرُ المُبْطِلُونَ، وَلاَ يَنْفَعُكُمْ إذْ تَنْدَمُونَ، وَلِكُـلِّ نَبَأ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعلَمُـونَ مَـنْ يَأْتيـهِ عَـذابٌ يُخْزِيه وَيَحِلُّ عَليه عَذابٌ مُقيمٌ.

ثُمّ رمَتْ بطرْفها نحْو الأنصار فقالت:

1 - الحظوة: النصيب.

2 - ناقـة مخطومـة ومرحولـة، الخطـام (بكسر الخـاء): الزمـام، ومرحولة من الرحل وهو للناقة كالسرج للفرس.

يَا مَعْشَرَ النَّقيبَة، وَأَعْـضادَ المِلَّـة، وَحَـضَنَةَ الإسْلام[١]، ما هَذِهِ الغَميزَةُ في حَقّي[٢]؟ وَالـسِّنَةُ عَنْ ظُلامَتي؟ أَما كانَ رَسُولُ الله صَلَّى الله علَيـه وَآله أَبي يَقُولُ: المَرْءُ يُحفَظُ في وُلْده؟ سُرْعانَ مَـا أَحْدَثتُمْ، وَعَجْـلانَ ذا إهالَـة، وَلَكُـمْ طاقَـةٌ بِمـا أُحاوِلُ، وَقُوَّةٌ عَلى ما أَطلُبُ وَأُزاوِلُ[٣]، أَتَقُولُونَ ماتَ محمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله، فَخَطبٌ جَليـلٌ اسْتَوْسَـعَ وَهْنُـهُ[٤]، وَاسْـتَنهَرَ فَتْقُـهُ[٥]، وَانْفَتَـقَ رَتَـقُهُ، وَأَظْلَمَـتِ الأَرْضُ لِغَيبَتـه، وكَـسَفَتِ الـشَّمْسُ وَالقَمَـرُ وَانْتَثَـرَتِ النُّجُـومُ لِمُـصِيبَته،

1 - حضنة: جمع حاضن بمعنى الحافظ.

2 - الغميزة: الضعف أو الغفلة.

3 - أزاول: أقصد.

4 - استوسع وهنه: اتّسع غاية الاتّساع.

5 - كالمعنى المتقدّم.

وَأَكْدَت الآمـالُ[1]، وَخَـشَعَت الجِبـالُ، وَأُضِـيعَ الحَرِيمُ[2]، وَأُزِيلَت الحُرْمَةُ عِنْدَ مَماته، فَتِلْكَ وَاللهِ النَّازِلَةُ الكُبرَى[3]، وَالمُـصِيبَةُ العُظْمَـى، لا مِثْـلها نازِلَةٌ، وَلا بائِقَةٌ عاجِلَةٌ[4]، أَعْلَنَ بِهَـا كِتـابُ اللهِ جَـلَّ ثَنـاؤُهُ فِي أَفْنِيَـتِكُمْ[5]، وَفِي مَمَـسَاكُمْ وَمَصْبَحِكُمْ، يَهْتِفُ فِي أَفْنِيَتِكُمْ هُتافـاً وَصُـراخاً، وَتِلاوَةً وَأَلْحَانـاً، وَلَقَبلـه مَـا حَـلَّ بِأَنبِيَـاءِ اللهِ وَرُسُلِه، حُكْمٌ فَصْلٌ، وَقَضاءٌ حَتْمٌ: «وَما مُحَمَّـدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبلِه الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَـاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلـى

1 - أكدت: انقطعت.
2 - الحريم: ما يحميه الرجل ويقاتل عنه.
3 - النازلة: الشديدة.
4 - البائقة: الداهية.
5 - أفنيتكم: جمع فناء (بكسر الفاء) جوانب الدار من الخارج أو العرصة المتّسعة أمام الدار.

عَقِبَيْـهِ فَلَـنْ يَـضُرَّ اللَّـهَ شَـيْئاً وَسَـيَجْزِي اللَّـهُ الشَّاكِرِينَ»[1].

إيهاً[2] بَنِي قِيلَه! أَأُهْـضَم تُـراثَ أَبِي وَأَنـتُمْ بِمَرأَى مِنِّي وَمَسْمَعٍ، وَمُنْتَدًى وَمَجْمَعٍ[3]، تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَةُ، وَتَشْمَلُكُمُ الخِبرَةُ[4]، وَأَنـتُمْ ذَوُو العَـدَدِ وَالعُدَّة، وَالأداة وَالقُوَّة، وَعِنْدَكُمُ السّلاحُ وَالجُنَّةُ؟ تُوافِيكُمُ الدَّعْوَةُ فَلا تُجِيبُونَ، وَتَأْتِيكُمُ الـصَّرْخَةُ فَلا تُغِيثُونَ، وَأَنتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكِفاحِ، مَعْرُوفُونَ بِـــــــالخَيرِ وَالـــــــصَّلاحِ، وَالنُّخْبَةُ التي انْتُخِبَتْ، وَالخِيرَةُ الَّـتي اخْـتِيرَتْ[5]

1 - آل عمران: ١٤٤.
2 - إيهاً: بمعنى هيهات أو مزيداً من الكلام.
3 - منتدى: مجلس القوم.
4 - الخبرة: العلم بالشيء.
5 - الخيرة (بكسر الخاء وسكون الياء) المفضّل من القوم.

لنَا أَهْلَ البَيْتِ، قَاتَلْتُمُ العَـرَبَ، وَتحَمَّلْـتُمُ الكَـدَّ وَالتَّعَبَ[1]، وَنَاطَحْتُمُ الأُمَمَ، وكافَحْتُمُ البُهَمَ[2]، لا نَبرَحُ أَوْ تَبرَحُونَ، نَأْمُرُكُمْ فَتَـأْتمِرُونَ، حَتَّـى إذَا دَارَتْ بِنَا رَحَـى الإسْـلامِ، وَدَرَّ حَلْـبُ الأيـامِ، وَخَضَعَتْ ثَغْرَةُ الشِّرْكِ، وَسَكَنَتْ فَـوْرَةُ الإفْـكِ، وَخَمَدَتْ نِيرَانُ الكُفْرِ، وَهَـدَأَتْ دَعْـوَةُ الهَـرَجِ، وَاسْتَوْسَقَ نِظَامُ الدِّينِ، فَأَنَّـى حُزْتُمْ بَعْدَ البَيـانِ؟ وَأَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الإعْلانِ؟ ونَكَصْتُمْ بَعْـدَ الإقْـدامِ؟ وَأَشْرَكْتُمْ بَعْدَ الإيمانِ؟ بُؤْساً لِقَوْمٍ نَكَثُـوا أَيمـانَهُمْ مِن بَعْدِ عَهْدِهِمْ، وَهَمُّوا بِإخْرَاجِ الرَّسُـولِ وَهُـمْ بَدَأُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ

1 - الكدّ: الشدّة.

2 - البهم (جمع بهمة): الشجاع.

إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ[1].

أَلا وَ قَـــدْ أَرَى أَنْ قَـــدْ أَخْلَـــدْتمُ إلى الخَفْـضِ[2]، وَأَبعَـدْتمُ مَـنْ هُـوَ أَحَـقُّ بالبَـسْطِ وَالقَبْضِ، وَخَلَوْتمُ بِالدَّعَةِ[3]، وَنَجَوْتمُ بِالضِّيقِ مِنَ السَّعَةِ، فَمَجَجْتُمْ مـا وَعَيْـتُمْ[4]، وَدَسَـعْتُمُ الَّـذِي تَسَوَّغْتُمْ[5]، فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنـتُمْ وَمَـنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ.

أَلا وَقَدْ قُلْتُ مَا قُلْتُ هَذا علَى مَعرِفَةٍ مِنِّي بِالجَذْلَـةِ الـتِي خـامَرَتْكُمْ[6]، وَالغَـدْرَةِ الَّـتِي

1 - التوبة: ١٣.

2 - الخفض: الراحة.

3 - الدعة: خفض العيش.

4 - مججتم: رميتم. ووعيتم: حفظتم.

5 - دسعتم: تقيّأتم، وتسوّغتم: شربتم بسهولة.

6 - خامرتكم: خالطتكم.

اسْتَشْعَرَتهَا قُلُوبُكُمْ[١]، ولَكنَّها فَيْضَةُ النَّفْسِ[٢]، ونَفْثَةُ الْغَيْظِ[٣]، وَخَوَرُ القَناةِ[٤]، وبَثَّةُ الصَّدْرِ، وتَقْدِمَةُ الحُجَّة، فَدُونَكُمُوهَا فَاحْتَقبُوهَا دَبِرَةَ الظَّهْرِ[٥]، نَقِبَةَ الخُفِّ[٦]، بَاقِيَةَ العَارِ، مَوْسُومَةً بِغَضَبِ الجَبَّارِ، وَشَنَارِ الأبدِ[٧]، مَوْصُولَةً بِنارِ اللهِ المُوقَدَةِ، الَّتي تَطَّلِعُ علَى الأفْئِدَةِ، فَبعَينِ اللهِ مَا تَفْعَلُونَ، وَسَيَعلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، وَأَنا ابْنَةُ نَذيرٍ لَكُمْ بَينَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ، فَاعْمَلُوا إنّا عامِلُونَ، وَانتَظِرُوا إنّا

1 - استشعرتها: لبستها.
2 - فاض صدره بالسرّ: باح به.
3 - كالدم الذي يرمى به من الفم ويدلّ على القرحة.
4 - ضعف النفس عن التحمّل.
5 - دونكموها: خذوها: دبرة: مقروحة.
6 - نقبة الخف: رقيقة.
7 - شنار: العيب والعار.

مُنْتَظِرُونَ.

فأجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال: يابنت رسول الله، لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً أليماً وعقاباً عظيماً، إن عزوناه[١] وجدناه أباك دون النساء، وأخا إلفك دون الأخلاّء، آثره على كلّ حميم[٢]، وساعده في كلّ أمر جسيم، لا يحبّكم إلاّ سعيد، ولا يبغضكم إلاّ شقيٌّ بعيد، فأنتم عترة رسول الله الطيّبون، الخيرة المنتجبون، على الخير أدلّتنا، وإلى الجنّة مسالكنا، وأنتِ ياخيرة

1 - عزوناه: نسبناه.
2 - حميم: قريب.

النساء، وابنة خير الأنبياء، صادقة في قولك، سابقة في وفور عقلك، غير مردودة عن حقّك، ولا مصدودة عن صدقك[١]، والله ما عدوت[٢] رأي رسول الله، ولا عملت إلاّ بإذنه، والرائد لا يكذب أهله[٣]، وإنّي أُشهد الله وكفى به شهيداً أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ذهباً ولا فضّة، ولا داراً ولا عقاراً، وإنّما نورّث الكتاب والحكمة، والعلم والنبوّة، وما كان لنا من طعمة فلوليّ الأمر بعدنا أن يحكم

1 - مصدودة: ممنوعة.
2 - عدوت: جاوزت.
3 - الرائد: الذي يتقدّم القوم، يبصر لهم الكلأ ومساقط الثمار.

فيه بحكمه، وقد جعلنا ما حاولته في الكُراع[١] والسلاح، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفّار، ويجالدون المرَدَة الفجّار[٢]، وذلك بإجماع من المسلمين لم أنفرد به وحدي، ولم أستبدّ[٣] بما كان الرأي عندي، وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك، لا تزوى عنك[٤]، ولا ندّخر دونك، وإنّك وأنتِ سيّدة اُمّة أبيك، والشجرة الطيّبة لبنيك، لا ندفع ما لَكِ من فضلك، ولا يوضع في فرعك وأصلك، حكمك نافذ فيما ملكت يداي،

1 - الكراع (بضمّ الكاف): جماعة الخيل.
2 - يجالدون: يضاربون.
3 - استبدّ: انفرد بالأمر من غير مشارك فيه.
4 - تزوى عنك: تقبض عنك.

فهل ترين أن أخالف في ذاك أباك صـلّى الله عليه وآله؟

فقالت عليها السلام:

سُبْحانَ اللهِ ما كان أبي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله عَنْ كتاب الله صادفاً[1]، وَلا لأَحْكامه مُخالفاً، بَل كـان يَتّبـعُ أَثَـرَهُ، ويَقْفُـو سُـوَرَهُ[2]، أَفَتَجْمَعُونَ إلى الغَدْرِ اعْتلالاً عَلَيه بالزُّور؟ وَهَذا بَعدَ وَفاته شَـبيهٌ بمـا بُغِـيَ لَـهُ مِـنْ الغَوائـلِ في حَياته[3]! هَذا كتابُ اللهِ حُكْمـاً عَـدْلاً، وَناطقـاً فَصْلاً، يَقُولُ: (يَرِثُني وَيَـرِثُ مِـنْ آلِ يَعْقُـوبَ) ويَقُولُ: (وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ)، وَبَيَّنَ عَزَّ وَجَـلَّ

1 - صادفاً: معرضاً. يقال: صدف عن الحقّ إذا أعرض عنه.

2 - يقفو: يتبع.

3 - الغوائل (جمع غائلة): الحادثة المهلكة.

فِيما وَزَّعَ مِنَ الأَقْساطِ، وَشَـرَّعَ مِـنَ الفَـرائِضِ وَالمِيراث، وَأَباحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرَانِ وَالإناث، مـا أَزاحَ بِه عِلَّةَ المُبْطِلينَ، وَأَزالَ التَّظَنِّي وَالـشُّبُهات في الغابِرِين[1]، كَلاّ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْـراً فَصَبرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ المُسْتَعَانُ علَى مَا تَصِفُونَ.

فقـال أبـو بكـر: صـدق الله ورسـوله، وصدقت ابنته، أنت معدن الحكمة، ومـوطن الهدى والرحمة، وركَن الدين وعين الحجّة، لا أبعـد صـوابك، ولا أنكـر خطابـك، هـؤلاء المسلمون بيني وبينك، قلّـدوني مـا تقلّـدت، وباتّفاق منهم أخذت ما أخذت، غير مكـابر ولا مستبدّ، ولا مستأثر، وهم بذلك شهود.

فالتفتت **عليها السلام** إلى الناس وقالت:

مَعَاشِرَ المُسْلِمِينَ، المُسْرِعَةُ إلى قِيلِ البَاطِلِ،

1 - التظنّي: إعمال الظنّ. الغابرين: الباقين.

المُغْضيَةُ علَى الفعْلِ القبيحِ الخاسرِ[1]، أَفَلا تَتَدَبَّرُونَ القُرْآن أَمْ علَى قُلُوبٍ أقْفالُها؟ كَلاّ بَلْ رانَ علَى قُلُوبِكُمْ مَا أَسَأْتمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبصَارِكُمْ ولَبئسَ مَا تَأَوَّلْتُمْ، وَسَاءَ مَا بِه أَشَرْتمُ، وَشَرَّ مَا منْهُ اغْتَصَبْتُمْ، لَتَجِدُنَّ وَاللهِ مَحْمَلَهُ ثَقيلاً، وَغِبَّهُ وَبِيلاً[2]، إذا كُشفَ لَكُمُ الغطاءُ، وبَانَ بإورائِه الضَّرّاءُ، وبَدا لَكُمْ مِنْ ربِّكُمْ مَا لَمَ تَكُونُوا تحتسبُونَ، وَخَسرَ هنَالكَ المُبْطلُونَ.

ثمّ عطفت على قبر النبي صلّى الله عليه وآله وقالت:

قَد كَان بَعدكَ أَنبَاءٌ وَهَنبَثَة
لَو كنتَ شَاهِدَها لمَ تَكْثُرِ الخُطَبُ

1 - المغضية: الساكتة الراضية.
2 - الغِبّ: العاقبة .. الوبيل: الشديد الثقيل.

إنَّا فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الأرْضِ وَابِلهَا
وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَلاَ تْغِب
وكُلُّ أَهْلٍ لَهُ قُرْبَى وَمَنْزِلَةٌ
عِنْدَ الإلَه علَى الأدْنَينِ مُقْتربُ
أَبْدَتْ رِجَالٌ لنَا نجْوَى صُدُورِهِمُ
لَمَّا مَضَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ الترُبُ
تجَهَّمَتنَا رِجَالٌ وَاسْتُخفَّ بِنَا
لَمَّا فُقِدْتَ وكُلُّ الأرْضِ مُغْتَصَبُ
وكُنتَ بَدْراً ونُوراً يُسْتَضَاءُ به
علَيْكَ يَنْزِلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ
وكانَ جِبرِيلُ بِالآيات يُؤْنِسُنا
فَقَدْ فُقِدْتَ وكُلُّ الخَيرِ مُحْتَجَبُ
فَلَيْتَ قَبْلَكَ كانَ المَوْتُ صادَفَنا
لَمَّا مَضَيتَ وَحالَتْ دُونَكَ الكَثَبُ.

ثمّ انكفأت عليها السلام[1] وأمير المؤمنين عليه السلام يتوقّع رجوعها إليه[2] ويتطلّع طلوعها عليه، فلمّا استقرّت بها الدار قالت لأمير المؤمنين عليه السلام:

يَابْنَ أَبي طَالِبٍ اشْتَمَلْتَ شَمْلَةَ الجَنِينِ[3]، وَقَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنِينِ[4]، نَقَضْتَ قادِمَةَ الأَجْدَلِ[5]، فَخانَكَ رِيشُ الأَعْزَلِ، هَذَا ابْنُ أَبِي

1 - انكفأت: رجعت.
2 - يتوقّع: ينتظر.
3 - اشتمل الثوب: إذا أداره على الجسد. والشّملة: هيئة الإشتمال. والشَّملة: ما يشتمل به، والمقصود هنا: مشيمة الجنين، وهي محل الولد في الرحم.
4 - الحُجرة: البيت. وبضمّ الحاء وسكون الجيم: هو المكان الذي يحجتز فيه. والظنين: المتّهم.
5 - نقضت: ضدّ أبرمت. والقادمة (واحدة القوادم) وهي مقاديم ريش الطائر. والأجدل: الصقر.

قُحَافَةَ يَبْتَزُّنِي نِحْلَةَ أَبِي[1]، وبُلْغَةَ ابْنِي[2]، لَقَدْ أَجهَرَ في ظُلامَتي وَأَلَدَّ في خِصامي[3]، حَتَّى حَبَسَتْنِي قِيلَةُ نَصْرَهَا[4]، وَالمُهَاجِرَةَ وَصْلَهَا[5]، وَغَضَّتِ الجماعَةُ دُونِي طَرْفَهَا، فَلا دَافِعَ وَلا مَانِعَ، خَرَجْتُ كَاظِمَةً، وَعُدْتُ رَاغِمَةً[6]، وَلاَ خِيَارَ لِي[7]، لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ ذِلَّتِي، وَتُوُفِّيتُ دُونَ مَنِيَّتِي، عَذِيرِي وَاللهِ فِيكَ حَامِياً وَمِنْكَ دَاعِياً، وَيلايَ فِي كُلِّ شَارِقٍ، مَاتَ العَمَدُ وَوَهَنَ العَضُدُ،

1 - يبتزني: يسلبني بالقهر والغلبة. والنّحلة: العطية.
2 - البلغة: ما يتبلّغ به من العيش ويكتفى به.
3 - أجهر: أعلن بكلّ وضوح.
4 - حبستني: منعتني. وقيلة: اسم أم الأوس والخزرج. وهما قبيلتان من الأنصار.
5 - المهاجرة: المهاجرون. وصلها: عونها.
6 - كاظمة: متجرّعة الغيظ مع الصبر.
7 - لا خيار لي: لا اختيار لي.

شَكْوايَ إلى أَبي، وَعَدْوَاي إلى ربّي، اللَّهُمَّ إنَّكَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَحَوْلاً، وَأَشَدُّ بَأْساً وَتَنْكِيلاً.

فأجابها أميرالمؤمنين عليه السلام:

لا وَيلَ لَك، بَلِ الوَيلُ لشَانئك، نَهنْهِي عَنْ وَجْدِك يَاابْنَةَ الصَّفْوَة[1]، وَبَقيَّةَ النُّبُوَّة، فَوَالله مَا وَنَيتُ عَنْ دِيني[2]، وَلاَ أَخْطَأْتُ مَقْدُوري، فَإنْ كُنْت تُريدينَ البُلْغَةَ فَرِزْقُك مَضْمُونٌ[3]، وكَفيلُك مَأمُونٌ، وَمَا أُعِدَّ لَك أَفْضَلُ ممَّا قُطِعَ عَنْك، فَاحْتَسبي اللهَ.فقالت: حَسْبيَ اللهُ.

وأمسكت. (الاحتجاج : ١ / ٩٨).

1 - نهنهي: كُفّي، وجدك: حزنك.

2 - ونيت: عجزت.

3 - البُلغة (بضم الباء): الكفاية.

الفهرس

فاطمة هي محور أهل البيت سلام الله عليهم ٥

إظهار الولاء لفاطمة سلام الله عليها ٧

العمل بنيّة الزهراء سلام الله عليها محفوف بالبركة.....٩

من يعمل لفاطمة يحظى بعناية المعصوم سلام الله عليهما ١١

وصيتان إلى المؤمنين ١٥

خلاصة أهداف الزهراء سلام الله عليها ١٩

الخطبة الشريفة.....٢٣